IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)

15 – آذار – 2021 م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[المسألة الأرمنية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني والموقف الدولي منها]

[الباحثة: أمل بنت أحمد هنيدي الحربي]

[باحثة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر]

الملخص:

بعد سنوات طويلة من القضية الأرمنية وما حل باهلها من إبادة وتهجير لايزال الأرمن يطالبون في السعي للنضال في سبيل قضيتهم , وهم يعلمون أن ارتباط الأمم بارتباط شعوبهم , حالهم كحال قضايا الشعوب الإسلامية و العربية ضد الاحتلال الصهيوني , مع اختلاف الايدلوجية بين كل منهما إلا أن الذي يجمعهم هي المطالبة بالوطن ,فهم لم يتوانوا في سبيل قضيتهم فالأرمن في تركيا هم الأرمن في سوريه ولبنان وغيرها من البلاد.

إن بداية الوجود العثماني في ارمينيا كان بعد انسحاب جيوش المغول بقيادة جنكيز خان من أرمينيا أي إن بداية المسألة , كانت قبل الحرب العالمية الأولى عام 1914م, فلم تكن بأطماع من الدولة العثمانية في اراضي ارمينيا ولكن كانت نتيجة الثورات التي قام بها الأرمن و الاتفاق الذي تم بين كل من ارمينيا وروسيا , ضد الدولة العثمانية والتي استمرت منذ الحرب العالمية الأولى وقيام جمعية الاتحاد والترقي بعد ذلك , والتي رأى الأرمن أن في تلك الأحزاب والجمعيات تحقيقاً لأهداف قضيتهم , لكنهم لم يجدوا سبيل في تحقيق تلك الوعود ,فإن تداعيات المسألة والثورات التي قام بها الأرمن دفع بالقيادة العثمانية اتخاذ الإجراءات لمنع تلك الثورات فما كان من الأنسب لهم إلا التهجير خارج الأراضي العثمانية.

الكلمات المفتاحية: السلطان عبد الحميد الثاني - الأرمن - المسألة الأرمنية - الموقف الدولي - الوجود العثماني

IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)

15 – آذار – 2021 م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[The Armenian question during the reign of Sultan Abdul Hamid II and the international position on it]

[Amal Ahmed Hanedy AL Harbi]

[PhD Researcher in Modern History, Umm Al-Qura University]

Abstract:

After many years of the Armenian issue and the extermination and displacement of its people, Armenians are still demanding to strive for their cause, and they know that the association of nations with the connection of their peoples, their condition is the same as the cases of Islamic and Arab peoples against the Zionist occupation, with the ideological difference between each of them. They are united by the claim to the homeland, as they have not hesitated in the way of their cause. The Armenians in Turkey are the Armenians in Syria, Lebanon and other countries.

The beginning of the Ottoman presence in Armenia was after the withdrawal of the Mongol armies, led by Genghis Khan, from Armenia, meaning that the beginning of the matter was before the First World War in 1914 CE, it was not the ambitions of the Ottoman Empire in the lands of Armenia, but was the result of revolutions carried out by the Armenians and the agreement that was made Between Armenia and Russia, against the Ottoman Empire, which has continued since the First World War and the establishment of the Union and Progress Assembly after that, and which the Armenians saw in those parties and associations to achieve the goals of their cause, but they did not find a way to fulfill those promises, the repercussions of the issue and the revolutions that he undertook The Armenians pushed the Ottoman leadership to take measures to prevent these revolutions, so it was more appropriate for them to migrate outside the Ottoman lands

Key words: Sultan Abdul Hamid II - The Armenians - The Armenian Question - The International Position - Ottoman presence

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

مقدمة:

شكلت القضايا الإنسانية أولى الدوافع التي اسهمت في ظهور العديد من العناصر البشرية رغم اختلاف العقائد والأعراف والدول , فالقضية الأرمنية إحدى القضايا الإنسانية والتي الحق بشعبها الإبادة والمذابح والتهجير , فهي ليست بمعزل عن القضايا الإسلامية والعربية , فالإنسانية هي الصفة التي تجمع بين مختلف الشعوب والأوطان .

أخذت هذه القضية عدة ابعاد منذ أن بدأت كمسألة لشعب مستوطن في آسيا الصغرى حتى أصبحت قضية تهدد بوجودها الدولة العثمانية , والتي تفاقمت الأحداث وتطورت بعد ذلك , حتى اصبح للمواقف الدولية رأي فيها .

الهدف والتساؤلات من البحث:

إبراز القضية الأرمنية للبحث والنقاش , فهي ليست قضية من القضايا الدولية المعاصرة فقط , بل تعتبر قضية من القضايا المنسية إعلامياً , فقد كان وجودها قبل الحرب العالمية الأولى ,فهي ليست خلاف بين دولتين بل هي قضية شعب بأكمله, وما حل بالشعب الأرمني على يد الدولة العثمانية من تهجير وإبادة وهذه من جملة الأهداف التي سعى البحث لنقاشها , وذلك لاعتبارات عدة أبرزها اختلاف الأقوال التي قيلت , حول هذه القضية ,هل الدولة العثمانية التي تدين بالعقيدة الإسلامية منهج وسلوك في دستورها ارتكبت المجازر والإبادة ضد الشعب الأرمني ؟ وإن كانت كذلك فلما لم تحاسب دولياً ؟ وهل الثورات التي قام بها الشعب الأرمني كانت سبباً في تهجيرهم من أراضي الدولة العثمانية , وما هو الموقف الدولي من تلك الإبادة التي طالها نير الاعتداء ضد شعب انهكته التجزئة السياسية , والحقت به مشاكل إنسانية لازالت واقعاً في أذهان شعبه .

إني عمليات التهجير التي قام بها الأتراك في حق الأرمن كانت كرد على تمرداتهم وثوراتهم التي قاموا بها, وليست كما كانت التداعيات أنها مذابح قام بها السلطان عبد الحميد الثاني , فقد كانت الدولة العثمانية تمر في أحلك الظروف ورغم ذلك سعت الدولة العثمانية إلى نجاح عملية التهجير وذلك من خلال التكفل بمؤونتهم وحسن توزيعهم وحماية حالتهم الاقتصادية حتى يصلوا إلى مساكنهم الجديدة .

و تم تقسيم البحث بعد بيان المقدمة وذكر الهدف والتساؤلات إلى أربعة مباحث , **المبحث الأول** : الموقع الجغرافي و الجذور التاريخية للأرمن ,**المبحث الثاني** : الوجود العثماني في أرمينيا ,و بداية المسألة الأرمنية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني , **المبحث الثالث** : تطور المسألة الأرمنية خلال الحرب العالمية الأولى , **المبحث الرابع** :انعكاسات المسألة على الأرمن والمواقف الدولية منها , وخاتمة شملت على أبرز ما خرج به البحث من نتائج وملاحق شملت على خرائط وصور وقائمة بالمصادر والمراجع .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والجذور التاريخية لأرمنيا .

يعد الأرمن من أقدم شعوب منطقة شرق آسيا الصغرى , والأرمن ينتمون إلى أمة ذات حضارة إنسانية متميزة [i] , تمتد ارمينا التاريخية , بين خطي الطول 49/37 شرقاً وخطي العرض 35/ 51,5 شمالا , وقد تبلغ مساحتها 130,000الف ميل مربع , أي (300,00 الف كيلو مربع) , وهذا يشكل متوسط ارتفاع الهضبة الأرمنية بين (2500-5500) قدم , فوق مستوى سطح البحر , لذلك تبقى أرمينيا أكثر علواً وارتفاعاً من البلدان التي تجاوزها , حيث إلى الغرب من أرمينا تقع المرتفعات المركزية للهضبة الأناضولية , وإل الشمال , وإلى الشمال الغربي تقع سلسلة جبال البونتيك والمنحدرات الغابية للأسستان , ومن الشمال تجاورها جورجيا (كرجستان) , التي تمتد حتى الجبال القوقازية الضخمة , أما من الشرق فتنفصل أرمينا عن شواطئ بحر قزوين , بكل من أذربيجان السوفيتية والإيرانية ومن الجنوب تجاورها سلسلة جبال طوروس التركية وسهول الجزيرة والعراق من الجهة الشرقية[ii] ,يعد هذا الموقع مركز متميز بين عدة جبال وهذه التحصينات الطبيعية جعلتها تتعرض للعديد من المعارك ومطمع من مختلف الدول بسبب موقعها الجغرافي طوال قرون من الزمن .

وبالنظر إلى التقسيمات الإدارية والإقليمية التي لحقت بأرمينيا ففي العصور الأولى غالباً ما كانت تقسم إلى قسمين , شرقية وغربية أو فارسية وبيزنطية , أما العصر العربي , فقد قسمت إلى أربع مناطق , المنطقة الأولى اطلقوا عليها اسم الران , وهي الأرضي الواقعة بين نهر الكر وبحر الخزر , والمنطقة الثانية , تسمى جرزان (جورجيا) وقصبتها تفليس , والثالثة , تشمل الجزء الأوسط من أرمينيا الطبيعية , أما الرابعة فتشمل الإقليم الجنوبي الغربي[iii] ,قسم المؤرخ ابن خرداذبة أرمينيا إلى أربع مناطق ايضاً , أما اليعقوبي الذي عاصر الحكم العربي لأرمينيا , وعاش فيها فترة إلى ثلاث مناطق , بناء على الأقوام والشعوب التي استو طنتها , فالقسم الأول هو ارمينيا والثاني هو وران , والثالث المناطق الشمالية والشرقية من جورجيا [iv].

يمتاز مناخ أرمينيا بأنه قارس جداً كثير الثلوج , شديد البرودة حاله حال البلدان الجبلية إذ يصل موسم هطول الثلوج في المناطق إلى ثمانية أشهر تكون فيها البرودة قارصة , ودرجات الحرارة تحت الصفر , وفي مناطق أخرى يصل إلى شهرين , أما بالنسبة لوادي أراكس فيكون المناخ فيه عادياً في الشتاء وحاراً في الصيف , بسبب انخفاضه النسبي , ولهذا فإن أفضل الأماكن مناخاً هي التي تقع حول بحيرة فان , وهضبة لوري , ومنطقة قره باغ , أما الصيف فيكون قصيراً وحاراً [v].

الجذور التاريخية لأرمينيا

شكل الأرمن ملة وفقاً للنظام الإداري العثماني , وصاروا ركيزة أساسية للدولة للاقتصاديات الزراعية والصناعية والتجارية والحرفية , كذلك عملهم في السلم الإداري العثماني , وكان الأرمن في خدمة الدولة العثمانية حتى اطلقوا عليهم –الملة الصادقة – واستمر الأمر حتى قيام الحرب العالمية الأولى 28يوليو من عام 1914م, حيث تطلعت العديد من الشعوب التي كانت تحت سلطان الدولة العثمانية إلى نيل استقلالها وتشكيل بلد قومي لها , وقد كان الأرمن من ضمن الشعوب التي كانت لها تطلعات بإنشاء وطن قومي في عام 1915م.[vi] استقلت جمهورية أرمينيا في المرة الأولى عن الإمبراطورية العثمانية في 28 أيار 1918م، والثانية عن الاتحاد السوفيتي في 21 سبتمبر 1991م، وعاصمتها مدينة (يريفان)، ومساحتها 29،743كم2، وعدد سكانها نحو مليونا شخص حسب تعداد عام 2002م. ونظام الحكم فيها جمهوري ديمقراطي، والأرمينية هي اللغة الرسمية. و اللغة الأرمنية[vii] من اللغات التي كانت منتشرة في آسيا الصغرى والأراضي الجبلية الأرمنية بالتحديد [viii] .تمتع الأرمن بالعديد من الامتيازات والحقوق خلال الحكم العثماني لمناطقهم , كان من أهمها تعين المطران بروس بطريركاً

للأرمن , وذلك بفرمان من السلطان محمد الفاتح 1451-1481م, حين تم القسطنطينية عام 1453م, بل أن السلطان نقل العديد من العائلات الأرمنية من طرابزون وغيرها من المناطق إلى العاصمة اسطنبول واشراكهم في العديد من الوظائف الإدارية , وساد على نهج السلطان محمد الفاتح بقية السلاطين من بني عثمان في التسامح الديني وبخاصة مع الطائفة الأرمنية , إذ سمح لهم بإنشاء مطبعة خاصة بهم عرفت باسم مطبعة الأرمن – اصدرت العديد من الكتب والنشرات الدينية [ix].

المبحث الثاني: الوجود العثماني في أرمينيا و بداية المسألة الأرمنية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

بداية الوجود العثماني في ارمنيا كانت بعد انسحاب جيوش المغول بقيادة جنكيز خان من أرمينيا , حيث أن المدن الأرمنية دوفين وآني وقارص وكل الأراضي الأرمنية الممتدة حتى إقليم قره باغ –كرباغ- جميعها وقعت في يد المغول , ولكن ظهور السلطان محمد الفاتح استطاع أن يهزم الروم البيزنطيين ويفتتح القسطنطينية عام 1453م, وحارب جيوش أوزون حسن في معركة فاصلة انتهت بانتصاره عام 1473م , مما وضع أرمينيا للمرة الأولى تحت الحكم العثماني[x] , وفي عهد السلطان سليم الأول استطاع أن يدمر قوات الشاه إسماعيل الصفوي ويضم أرمينيا الغربية والجنوبية حتى بحيرة أورميا , ووصل إلى العاصمة تبريز [xi].

أما في عهد السلطان العثماني أحمد الأول استطاع الفرس أن يستولوا على إقليم آرارات بقيادة الشاه عباس بعد اجتياح اذربيجان , لكن العثمانيين تغلبوا عليه واجبروه على الانسحاب من أرمينيا , فأمر الشاه الفارسي قواته بحرق إقليم آرارات بكل ما فيه من بيوت ومحال وكنائس وكافة المدن الواقعة في طريق انسحابه , بعد أم أمر السكان الأرمن بالهجرة وترك مناطقهم بالقوة وذلك للنزوح إلى إيران , واقام لهم مدينة في إيران تسمى –جولفا- [xii].

إن نشأة القضية الأرمنية هي ثمرة الحرب العثمانية –الروسية 1877-1878م , وهي البداية الرسمية لانطلاق القضية الأرمنية دولياً إذا جندت روسيا أرمن القفقاس وادخلتهم من ضمن قواتها فضلاً عن تجنيد العديد منهم داخل الأراضي العثمانية وتسليحهم لإرهاب وقتل سكان المناطق الحدودية لا سيما الإسلامية منها , وبالفعل حققت تلك الاعمال نجاحاً كان له الأثر في انتصار الجيوش الروسية , مشارف الأستانة عام 1878م , , لم يستطع الأرمن اخفاء فرحتهم وتأييدهم للجيش الروسي , إذ سرعان ما شكلوا وفداً برئاسة البطريرك الأرمني نارسيس فارجبديان , لتهنئة قائد القوات الروسية الغراندوق نيكولاي , بالنصر ومناشدته بآن تتضمن معاهدة الصلح نصاً خاصاً بالأرمن واصلاح الولايات الأرمنية , وقد لبى القائد الروسي المطلب الأرمني , وادرجت مطالبهم من معاهدة سان ستيفانو , والتي نصت على الاصلاحات وسلامة الأرمن من اعتداءات الأكراد , وأن لا ينسحب الجيش الروسي من المناطق التي احتلتها أرمينيا , حتى تقوم الحكومة العثمانية بتنفيذ تلك الإصلاحات[xiii], وقعت الدولة العثمانية على المعاهدة التي كان من أهم موادها إعلان قيام بلغاريا الكبرى على حساب الدولة العثمانية , مما آثار مخاوف الدول الكبرى , إذ رأت بريطانيا أن الامتداد الروسي نحو الدولة العثمانية يهدد مصالحها ونفوذها بالخطر ,إن سر الأحداث بهذا الشكل لم يكن يرضى القوى المعنية بألا تكون هناك علاقة بين الأرمن والدولة العثمانية – تركيا - , والتي كانت تعمل في الوقت المحدد وخاصة في روسيا [xiv].

إن تركيا لم تكن تلتزم بتلك التعهدات أمام روسيا , ولذلك توصلوا في سان ستيفانو إلى اتفاق شأن المادة السادسة عشرة للمعاهدة , والتي تم تعديلها, نظراً إلى أن إخلاء القوات الروسية للمواقع التي تشغلها في أرمينيا , والتي يجب إعادتها إلى تركيا , يمكن أن يؤدي إلى حدوث مصادمات وتعقيدات هناك , قد تنعكس بشكل سيء

على العلاقات الطيبة بين الدولتين , فان الباب العالي يلتزم بتحقيق التحسينات والإصلاحات التي تتطلبها الاحتياجات المحلية في المناطق التي يسكنها الأرمن وحماية أمنهم من الأكراد والجراكسة [xv].

أثارت قضية الأرمن خلافا بين تركيا وعدد من الدول التي وصفت مجازر قتل الأرمن على يد القوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى بأنها "إبادة", ويؤكد الأرمن أن 1.5 مليون من أصلهم قتلوا بشكل منهجي على يد الأتراك قبيل انهيار السلطنة العثمانية، فيما أقر عدد من المؤرخين في أكثر من 20 دولة بينها فرنسا وإيطاليا وروسيا بوقوع إبادة تركية.

وتقول تركيا إن هؤلاء القتلى سقطوا خلال حرب أهلية تزامنت مع مجاعة وأدت إلى مقتل ما بين 300 ألف و500 ألف أرمني فضلا عن عدد مماثل من الأتراك حين كانت القوات العثمانية وروسيا تتنازعان السيطرة على الأناضول.

وتسلم تركيا بمقتل الكثير من المسيحيين الأرمن في اشتباكات مع القوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، لكنها تشكك في التقديرات، وتنفي أن القتل كان متعمدا ومن ثم يمثل إبادة جماعية، وتقول أنقرة أيضا إن الكثير من الأتراك المسلمين لاقوا حتفهم في نفس الفترة من تلك المعارك .

بداية المسألة الأرمنية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني .

بدأت المسألة الأرمنية بوجود الأرمن في الدولة العثمانية والمناقضات التي حدثت فيها انتهاء بالأعمال التي ارتكبها السلطان عبد الحميد وهي المذابح ضد الأرمن , حيث قام السلطان عبد الحميد (1876-1909م), عقب المذابح الأرمنية (1894-1896م) , في الدولة العثمانية , بإصدار مرسوم في 22ديسمبر 1878م , وعد فيه بالعفو عن الأرمن العثمانيين وتنفيذ الإصلاحات طبقاً للمادة 61 من معاهدة برلين عام 1878م , والتي نصت على تعهد الدولة العثمانية بأن تجري الإصلاحات وبدون تأخير أكثر من ذلك في الولايات الأرمنية طبقاً لما تقضية ظروف الولايات وضمان أمنهم من تجاوزات الأكراد و الجراكسة , إلا أنه ضرب بتلك الوعود عرض الحائط , حيث قام بالاضطهاد الأرمن العثمانيين , وكذلك لم يحد من الهجمات الكردية عليهم , ولذا قام أرمن ولاية ساسون بثورة عام 1904م, وفي ظل القوى غير المتكافئة بين الدول العثمانية والأرمن, فقد فشلت الثورة في تحقيق أهدافها [xvi].

كانت حجة السلطان عبد الحميد الثاني في تشكيل قوات لتأديب العصاة والمتمردين وقاطعي الطريق , كذلك تخلي الحكومة العثمانية عن معاهدة برلين عام 1878م, التي نصت على تنفيذ الاصلاحات وتوطين قبائل الاكراد في المناطق الأرمنية مما دفع الأرمن إلى مقاومة التوطين .ولذلك بدأت المواجهات الدموية في شرق الأناضول , مما اجبر الأرمن على تشكيل عدد من الجمعيات والأحزاب السياسية والتي كان من ابرزها – الهنشاك – الذي أسس في جنيف عام 1887م , واتخذ النشاط السلمي منهاجاً لحل القضية الأرمنية في حين اتخذ حزب الطاشناق – أي الاتحاد الثوري الأرمني الذي اسس في تفليس عام1890م, الوسائل الثورية من اجل الحصول على استقلال ارمينيا , شددت الحكومة العثمانية كثيراً في إجراءاتها تجاه المناطق الأرمنية , وكانت قمعية في عض المناطق كتفليس وطرابزون , واخذت بين الحين والأخر بنشر أسماء المطلوبين للسطات العثمانية , كذلك اسكنت خمسمائة شاب كردي مسلح في حي اسكيو دار الأرمني عام 1895م, مما دفع بالدول الغربية وبخاصة بريطانيا إلى تقديم طلب للحكومة العثمانية ,لتعيين لجنة للتحقيق في المسألة الأرمنية [xvii].

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

ادرك الأرمن أنفسهم أنه مع وجودهم المبعثر بعد تهجيرهم من أرضهم , لم يكن من الممكن ايجاد أي دولة لهم , فقد كانوا ينظرون إلى الأراضي التركية باعتبارها وطناً معلنين أن أرمينيا التركيا يجب الاعتراف بها أمام الباب العالي كأرمينيا [xviii], فمن خلال ما اتضح من المعاهدات بين الأطراف المتنازعة أن الاتفاق مع الباب العالي ليس سهلا , ليس فقط بسبب أن تركيا نفسها كانت تعارض ذلك , ولكن ايضاً لأن المنطقة أو الأراضي المعنية التي يطالب بها الأرمن كانت لها أهمية استراتيجية ليس لروسيا وحدها , بل وكما كان متوقعاً فإن اتفاقية سان ستيفانو التمهيدية سببت إزعاجاً للدول العظمى الأخرى , وخصوصاً انجلترا , التي أعلنت أن أي اتفاق بين روسيا وتركيا يغير شروط اتفاقيات عام 1856م -1871م , لا يمكن الاعتراف به دون اجماع أوربي عام , كما أنها اعترضت على شروط هذه المعاهدة التي تتعلق إحداها بالمادة السادسة عشر للمعاهدة , فيما يتعلق بتركيا الآسيوية [xix] , إن قضية الأرمن ما هي إلا مكيدة مثل التي تحدث بين المسلمين والمسيحين و لم تكن متمثلة في يوم 24 أبريل فقط بل إنها مرت بثلاث مراحل : – الأولى في زمن السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909)، والثانية إبان الحكم الاتحادي (1909 – 1918)، والثالثة خلال الحقبة الكمالية (1919 –1932) .

أخذت القضية الأرمنية تطورات عدة في الحرب العالمية الأولى وذلك بعد نهاية عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي انتهى بعزله من قبل جمعية الاتحاد والترقي , وهكذا توالت القضية عدة تداعيات من قبل الأحزاب والجمعيات تحقيقاً لمصالحهم دون النظر إلى القضية ذاتها .

المبحث الثالث: تطور المسألة الأرمنية خلال الحرب العالمية الأولى

الأرمن والاتحاديون قبل الحرب العالمية الأولى:

بعد عزل السلطان عبدالحميد الثاني وتولي الاتحاديون مقاليد الحكم ، انتهجوا سياسة تدعو للتغريب بعيدًا عن الشريعة الاسلامية حيث اتبعوا السياسة المركزية[xx] في الحكم وسعوا لدمج وصهر جميع الأقليات والولايات غير التركية التابعة للدولة في بوتقة واحدة وجعلوا حكمها وجميع شؤونها الداخلية والخارجية في أيديهم ولم يعطوا لأهلها أي فرصة للمشاركة في الحكم[xxi] .

أما عن علاقة الأرمن بالاتحاد والترقي ، فقد كان التحالف قائمًا بينهما منذ عهد السلطان عبدالحميد الثاني ، إذ وافقت الجمعية أن يكون حزب الطاشناق[xxii] كممثل عن الأرمن في السلطة , وتطورت العلاقات أكثر بين الطرفين بعد عزل السلطان عبدالحميد ، حيث اعتبر حزب الطاشناق عنصرًا أساسيًا في التحالف الانتخابي والنيابي الذي بفضله بقيت جمعية الاتحاد والترقي في السلطة ، وحتى من عارض اللامركزية[xxiii] داخل الجمعية كان مستعدًا لتقبل حزب الطاشناق ، والغاية من ذلك هي الاحتفاظ بالسلطة[xxiv] .

وسرعان ما انتبه الأرمن أنهم يجرون وراء السراب ، إذ لمسوا أن وعود الاتحاد والترقي مظهرية ، فاشتغل الأرمن الأزمات المتعددة التي تمر بها الدولة العثمانية ، مثل الصراع على السلطة بين الاتحاديين واللبراليين ، وتمرد القوميات من أكراد وعرب ويهود ، واندلاع الحرب البلقانية الأولى[xxv] (1912_1913م) ، التي ترتب عنها فقدان الدولة العثمانية لنفوذها على ولاياتها في تلك المنطقة ، وبداية تفككها . كانت هذه الظروف الصعبة التي مرت بها الدولة العثمانية[xxvi] .

وبعد انتهاء الحرب البلقانية الأولى شارك الأرمن في مؤتمر الصلح الذي عقد في لندن سنة 1912_1913م طامعين في الحصول على تأييد دولي يخدم قضيتهم ، في الحصول على الاستقلال عن الدولة العثمانية غير أن المؤتمرين لم يعيروا المسألة الأرمنية أي اهتمام واعتبروا أن هذا المؤتمر متعلق بالقضية البلقانية لا غير، وراح

الأرمن يسعون لإكمال ما بدؤوه وغيروا طريقة عملهم ، فتخلوا عن المطالب الإصلاحية وشرعوا يستعدون للعمل المسلح وإشعال نار الثورة[xxvii] .

كل هذه الأحداث غيرت مجرى العلاقة بين الأرمن والسلطة الحاكمة آنذاك ، زادت الشحنة السياسية للأرمن ، وفقدوا ثقتهم في السلطة الحاكمة وعشية الحرب العالمية الأولى ، ولى الأرمن وجوههم شطر روسيا وحدث تقارب بين الطرفين ما لبث أن تطور إلى تحالف روسي أرميني عملا بالمبدأ القائل عدو العدو صديق ذلك أن روسيا كانت تستعد لدخول الحرب ضد الدولة العثمانية ومنذ الحرب العالمية الأولى أخذت المسألة الأرمنية أبعادًا أخرى وازدادت تفاقمًا مع مرور الوقت[xxviii] .

الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى:

تطلع زعماء الأرمن مرة أخرى لمساعدة خارجية واتجهت أنظارهم صوب روسيا ، وبالفعل تسلل عدد من قادة الأرمن إلى القوقاز لتنسيق التعاون الروسي الأرميني ، ساعين لإحباط أي عدوان عثماني وبسرعة البرق تكونت عصابات أرمينية تزعمها بعض الأرمن الذين فروا من الجيش العثماني والتحقوا بالروس عشية الحرب الروسية العثمانية[xxix] .

ولما شعرت الحكومة العثمانية بالخطر القادم من الشرق أخذت خاصة أعضاء لجنة الاتحاد والترقي تشك في ولاء رعاياها الأرمن وتتخوف من تزايد وتنامي القومية الأرمينية وهنا راحت تعمل على استمالة الأرمن ووعدوهم بمكافأتهم من خلال إقامة دولة أرمينية مستقلة ، غير أن الأرمن قاموا بوضع قواتهم تحت التصرف الروسي ونظم المتمردون الأرمن أنفسهم في أفواج مؤلفة من ثمان مئة رجل كل فوج مقسم بدوره إلى ثلاث كتائب ، بالإضافة إلى تشكيل كتيبة احتياط أرمينية ، زيادة إلى وجود عدد من المتمردين السريين[xxx] .

انطلاق شرارة التمرد:

مع نهاية سنة 1914م ازدادت حالات الفرار الأرميني من الخدمة العسكرية مع ارتفاع نشاط العصابات بالإضافة إلى زيادة مستوى تنظيم المتمردين وتوجيههم مع بداية عام 1915م ، حيث وجه الأرمن أنظارهم نحو الجهة الشرقية من الدولة العثمانية وتمكنوا من القيام بعدة ثورات في مناطق عديدة أهمها[xxxi] :

- **التمرد في وان:**

اندلعت الثورة في مدينة وان في جانفي سنة 1915م ، حيث قام المتمردون الأرمن بالهجوم على القرى المسلمة وتنفيذ مذبحة واسعة وقاموا بحرق المساجد وتدميرها كما عملوا على تسجيل الوضع للروس لاحتلال المنطقة حيث كان الجنود العثمانيين منشغلين برد الهجوم الرويس فانتهز الأرمن هذه الفرصة وأعلنوا العصيان في كل أرجاء المنطقة وعملوا على قتل وتدمير ما يعترضون طريقهم ، كما قاموا بإحراق المباني الحكومية وقتل موظفين الأتراك وأفراد الجندرمة وسقطت في أيديهم لتصبح وان مدينة أرمينية روسية[xxxii] .

بالإضافة إلى ذلك قام الأرمن بقطع طرق التموين للجيش العثماني ومنع وصول الامدادات والمؤن والذخيرة للجيش ، مما جعله يتراجع أمام القوات الروسية التي قامت بالهجوم على مدينة بتليس وأرضروم[xxxiii] وطرابزون ، وغيرها من المدن وجراء هذه الأحداث تشجع الأرمن في مناطق أخرى بحركات العصيان والثورة[xxxiv].

- **التمرد في بتليس:**

بعد يومين من ثورة الأرمن في مدينة وان قامت ثورة عصيان أخرى في بتليس حيث ثار الأرمن ضد العثمانيين مباشرة بعد الزحف الروسي إلى المدينة وبدؤوا بتنظيم المجازر في حق المسلمين وتدميرهم للقرى والمساجد ، حيث دمروا المسجد المركزي والمسجد الكبير للمدينة ودمروا العديد من الأضرحة والأديرة والكليات ، بالإضافة إلى المدارس والحمامات ومباني الشرطة والدرك والبلديات وغيرها[xxxv] .

- **التمرد الأرميني في الريف:**

باشر الأرمن في فيفري من عام 1915م تمردهم في إقليمي وان وبتليس وذلك بمهاجمتهم للمسلمين وتدمير ممتلكاتهم والقيام بعدة مجازر في حقهم ، لتتوسع تمرداتهم في ديسمبر من نفس السنة إلى المناطق الريفية من إقليم وان ، حيث قاموا بالهجوم على القرويين وقوات الدرك في كل أنحاء شرقي الأناضول وقاموا بترهيب القرويين المسلمين، بالإضافة إلى مساعدة الروس للأرمن في هذه المناطق حيث قاموا بمصادرة أسلحة المسلمين وتوزيعها على الأرمن[xxxvi] .

رد فعل الدولة العثمانية:

بعد قيام الأرمن بالعديد من الثورات والتمردات في أنحاء الدولة العثمانية كان الرد لا يختلف عن رد كثير من حكومات القرن العشرين إذ أعلنت الحكومة العثمانية اتخاذ إجراء جذري تمثل في تهجير السكان الأرمن وأصدرت الأوامر بذلك في (26 مايو 1915م)[xxxvii] .

وتذهب بعض المراجع الأرمنية أن شيخ الاسلام آنذاك وهو مفتي الدولة العثمانية أعلن الجهاد ضد غير المسلمين في الدولة العثمانية وتشير العديد من الكتابات إلى أن ألمانيا كانت تحرض الاتحاديين على ذلك فالدولة العثمانية لم تبدأ بأعمالها عبثا لأنها عادلة والعدل أساس الحكم وكانت مصلحة ألمانيا في مساندة الدولة العثمانية هو الزحف شرقًا بواسطة الدولة العثمانية[xxxviii].

وإن عمليات التهجير التي قام بها الأتراك في حق الأرمن كانت كرد على تمرداتهم وثوراتهم التي قاموا بها في وقت كانت فيه الدولة العثمانية تمر في أحلك الظروف ورغم ذلك سعت الدولة العثمانية إلى نجاح عملية التهجير وذلك من خلال التكفل بمؤونتهم وحسن توزيعهم وحماية حالتهم الاقتصادية حتى يصلوا إلى مساكنهم الجديدة[xxxix] .

أما عن أشهر عمليات التهجير فكانت أولى المناطق التي أخليت هي قيليقيا[xl] ، ثم تلتها أنقرة في نهاية شهر يوليو ولقد تم إتباع ذلك في مناطق والمدن التي يقطنها الأرمن وبهذا سيتم استئصال كل الشعب الأرميني من الدولة العثمانية ، وقد مرت عملية التهجير للأرمن عبر ثلاثة مراحل[xli] :

أ- المرحلة الأولى مع بداية الحرب العالمية الأولى:

عملت فيها القيادة العثمانية على إطلاق سراح العشرات من السجناء وتسليحهم وتنظيمهم ثم وجهوا نحو قوافل الترحيل ، وسيق حوالي ثمانية آلاف أرميني نحو ولاية قونية وهجر الباقون إلى دير الزور وأغلبهم ماتوا في الطريق[xlii] .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

أ- المرحلة الثانية فكانت في مطلع عام 1915م:

قامت الدولة العثمانية على تنفيذ خطتها من خلال ملاحقة كبار المفكرين والمسؤولين الذين اعتبروا مصدرًا للمتاعب ، حيث تم اعتقال حوالي ست مائة شخصية من زعماء الأرمن في العاصمة اسطنبول ونقلوا إلى أنقرة أولا وسجن العديد منهم ثم نقلوا إلى مناطق مجهولة[xliii] .

ب- المرحلة الثالثة منذ منتصف عام 1915م:

بدأت منتصف 1915م واستمرت قرابة عام وهناك ما يشير إلى أن عمليات التهجير في هذه المرحلة كانت واسعة إذ هجر الكثير من الأرمن من الأقاليم الأرمينية إلى صحاري سوريا والعراق وقد تخلل هذا التهجير عمليات نهب واقتل واختطاف ودام هذا حتى هدنة "مودرس"[xliv] في (30 أكتوبر 1918م)[xlv] .

الانتداب على أرمينيا:

بعد حروب مع الأرمن اعترفت الدولة العثمانية بجمهورية أرمينية عاصمتها يريفان في معاهدة باطوم في حزيران 1918م ، والتي استمرت قائمة حتى كانون الأول سنة 1920 م ، وفي عام 1919م أعلن قيام الجمهورية الأرمنية الديمقراطية، وفي معاهدة سيفر سنة 1920م اعترفت الدولة العثمانية بأرمينيا دولة حرة مستقلة التي ضمت أرمينيا العثمانية ووعدت بالحفاظ على استقلالها ، ولكن ثمة تعقيدات اعترضت المطالب الأرمنية فقد خصصت اتفاقية سايكس بيكو قيليقية ونصف أرمينية الغربية لفرنسا واصطدمت المطالب الحدودية الكردية مع مثلاتها الأرمنية ولم يكن الجيش العثماني في الأناضول منزوع السلاح ، ومن ثم لا تستطيع الجمهورية الأرمنية الصغيرة مع نقس أسلحتها ومواردها الدفاع عن أرمينية التي تربو مساحتها على ألف ميلا مربعا[xlvi] .

عندئذ احتاجت أرمينية قوة انتدابية لمساعدتها في مثل هذا التحول فآمل زعماء الوفاق بأن الولايات المتحدة قد تقبل بانتداب (عصبة الأمم) ، على الدولة الأرمنية المزمع تأسيسها والحقيقة أن دول الوفاق خشوا قبول الانتداب على أرمينية بسبب الالتزامات المادية الجسيمة التي لزمها ناهيك عن احتمال الانجراف في حرب مع روسيا السوفيتية أو الدولة العثمانية ، بيد أن ويلسون حذر دول الوفاق من أن الكونغرس الامريكي لن يقبل بسهولة حمل مسئولية الانتداب وأن قبولهم الانتداب مرهون بموافقة الكونغرس ، ووضعت الحكومة الأرمنية كل آمالها على أوربا والولايات المتحدة الأمريكية ، وحاول ويلسون إقناع الكونغرس بالموافقة على الانتداب لكن جاء الرد الأمريكي: رفض الكونغرس الانتداب على أرمينية[xlvii] .

أدرك الأرمن أنهم هلكى ويحتاجون دعمًا مديدًا كي يستردوا اعتبارهم ويؤسسوا أنفسهم من جديد ولم ترغب أية دولة منهم في تحمل المسئوليات المادية والمعنوية إزاء الأرمن ، وفي أعقاب سيفر تأرجحت الجمهورية الأرمنية بين (انبعاث الأمل) ، و(اقتراب الأجل) ، أما انبعاث الأمل فقد أضحت أرمينية معترفا بها من قبل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا وشيلي والأرجنتين والبرازيل وغيرها، وأما اقتراب الأجل ، فقد أدرك الكماليون أن سيفر سوف تعني : دولة تركية مختزلة وضعيفة[xlviii].

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الكماليون والأرمن:

رفضت الحركة الوطنية التركية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك بنود معاهدة سيفر واهتم الكماليون فقط بالحفاظ على " وطن الاتراك الأم" ، أي آسيا الوسطى ، وبمعنى آخر لم يصر الكماليون على تمامية وحدة أراض الدولة العثمانية لأن البلقان قد استقلت فعلا والبلاد العربية وشيكة الانفصال ، واستبدل النظام السلطاني بنظام جمهوري مقره أنقرة[xlix] .

بدأت المفاوضات بين حكومتي أنقرة ويريفان في 29 نوفمبر 1920 حيث انتهت بإيرام " معاهدة الكسندروبول " في 3 ديسمبر 1920 م وبمقتضاها تنازلت يريفان عن معاهدة سيفر وجميع مطالبها في أرمينية الغربية . إلا أن تسارع الأحداث بعد الوفاق بين الاتحاد السوفيتي وتركيا جعل الجمهورية الناشئة فريسة لمصالح الدولتين فانتصرت تركيا في حربها ضد أرمينيا وجرى تقليص حدود أرمينيا وعدد جيشها ، وفرضت شروط مجحفة عليها ، فيما احتل السوفيات جورجيا وهكذا قضي على الحكم الأرمني في المقاطعات الشرقية وصنفت " أرمينيا التاريخية " من بين المسائل العالقة في ملفات الدول الكبرى ، وهكذا انتهت رسميًا أول جمهورية أرمنية مستقلة في التاريخ الحديث بعد حوالي ألف يوم من تأسيسها فعليًا ، وأصبح الأرمن بموجب معاهدة لوزان 1923م " أقليات " في تركيا لكن حكومة أنقرة تعهدت بالحماية الكاملة للأقليات ضمن أراضيها[l] .

المبحث الرابع: انعكاسات المسألة على الأرمن والمواقف الدولية منها

1. الشتات الأرميني:

بعد زيادة توتر العلاقات العثمانية الأرمينية وتحالف هذه الأخيرة مع الروس في الحرب العالمية الأولى وقيامها بعدة ثورات في معظم المدن ، مما دفع بالسلطة إلى اتخاذ إجراءات وتدابير من أجل السيطرة على الوضع ، تمثلت في قرار التهجير الذي كان كذريعة للتخلص من هذه الأقلية لتفرغ أرمينيا الغربية من سكانها وبهذا تشتت الأرمن عبر أنحاء المعمورة ليتشكل ما يعرف بالشتات الأرميني[li] .

ويوجد تضارب في عدد الأرمن الذين كانوا في تركيا قبل الحرب العالمية الأولى فتذكر بعض الاحصائيات أن عددهم في سنة (1914م) ، كان يبلغ حوالي أربعة ملايين ونصف مليون نسمة ، ثلثهم يقيمون خارج الوطن الأم ، أما بطريرك القسطنطينية فقد قدر عددهم بمليوني ومائة ألف أرميني ، بينما قدرتهم الادارة العثمانية بمليون وثلاثمائة ألف أرميني[lii] ، ومهما بلغ عدد الأرمن فإن السؤال الذي يطرح في هذا المقام ، ما هي أهم الوجهات التي هجروا إليها ؟ وما هو موقف الرأي العام من عملية التهجير ؟

أ. الجالية الأرمينية في سوريا ولبنان:

عرفت العلاقات السورية الأرمنية منذ القدم بحكم تجاور المنطقتين من الناحية الشمالية الشرقية إذ كانت أولى الهجرات الأرمينية نحو سوريا خلال سنوات (1876_1895م) ، لتزداد وترتفع بعد أحداث 1915م حيث بلغ عددهم حوالي خمسة وسبعون ألف أرميني[liii] .

تمركز الأرمن في مناطق عدة من سوريا حاصة حلب التي كانت بؤرة تجمع قوافل الأرمن وكانوا هم أول من أدخلوا إلى حلب مهن التصوير الفوتوغرافي وتجارة المفروشات والتطريز ، وتكونت جاليات أخرى في دمشق وحوران ودرعة واللاذقية[liv] .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

أما عن الجالية الأرمينية في لبنان فقد بدأ استقرارها مع مطلع القرن 18م ، إذ أنه بين سنوات (1847_1860م) ، كانت تضم حوالي ستون عائلة ، لترتفع في سنة (1895م) إلى ما يقارب ست مائة عائلة أرمينية[lv] .

ب- الجالية الأرمينية في مصر والسودان:

شهدت مصر تواجد العنصر الأرميني منذ العصور القديمة إذ كانت تربطهم علاقات متبادلة لأغراض مختلفة وقد ازدادت الجاليات الأرمينية في مصر في عهد محمد علي في الفترة الممتدة ما بين (1805_1808م) ، إلا أنه بعد أحداث القرن 19م شهدت الجالية الأرمنية ازديادًا ملحوظا في مصر حيث بلغ عددهم في سنة 1915م حوالي أربعة آلاف أرميني[lvi] .

بدأ ظهور الجاليات الأرمينية في السودان بعد انتقالهم من مصر عبر الجنوب في مختلف الفترات التاريخية ، أما عن تنظيمهم في السودان فقد كان منتصف القرن 19م ، وكانت أولى جماعات المهاجرين مستقرة في كل من أم درمان والسودان ، وعلى نحو رئيسي في كتارف ، وكانوا يعملون في مختلف المهن والحرف[lvii] .

ت- الجالية الأرمينية في العراق وفلسطين والأردن:

تعد بلاد ما بين النهرين إحدى البلدان المجاورة لأرمينيا من جهة الجنوب ، وكانت العلاقات بينهما منذ القدم ولقد شهدت بغداد استقبال عدد كبير من العائلات الأرمينية حيث استقرت جوالي ثلاث مئة عائلة أرمينية في بغداد[lviii] .

أما عن الجالية الأرمينية في فلسطين فقد توجه في بادئ الأمر جماعات من الرهبان والنساك إلى فلسطين لزيارة الأماكن المقدسة وفي منتصف القرن 18م قدم العديد من الحجاج الأرمن إلى القدس وبلغ عددهم سنة 1834م نحو عشرة آلاف أرميني[lix] .

أما فيما يخص الجالية الأرمينية في الأردن فقد تكونت إثر نكبة 1915م،عندما نفسي حوالي عشرون ألف أرميني إلى الأردن واستقروا في كل من معان والبتراء وإربد , والكرك ، والزرقاء[lx] .

2. الموقف العربي من التهجير الأرميني:

تعاطف العرب مع المهجرين الأرمن بعد أحداث 1915م ، وتفانى الشعب العربي في حماية الشعب الأرميني فقد اهتم الحكام العرب بالأرمن الناجين وأغاثوهم وعاملوهم معاملة الموظفين العرب إذ كانوا يتمتعون بما يتمتع به المواطن والموظف العربي من حقوق ، ويقومون بما يقوم به من واجبات حيث حرصت البلاد العربية على مساعدة الأرمن وتوفير الحرية لهم ، فقدمت لهم الخدمات والاعانات وفتحت لهم المدارس منذ وصولهم وسمحت لهم بممارسة شعائرهم الدينية[lxi].

وأشار الغصين : " مررت بعشائر كثيرة من عشائر العرب فرأيت عندهم كثيرًا من الأرمن رجالا ونساءًا وهم يحسنون إليهم ، ومع أن الحكومة تنشر بين العشائر أن قتل الأرمن فرض فإنني لم أسمع أحدًا من عشائر العرب قتل أرمينيًا أو أنهم تسلطوا على أعراضهم[lxii].

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الموقف الدولي من المسألة الارمنية:

إن عمليات الابادة العنصرية التي شملت الأمة الأرمنية في الدولة العثمانية واتخذت مسرحًا لها السنوات الممتدة بين أعوام (1894_1915م) ، تشكل جريمة بموجب القانون الدولي[lxiii] يعاقب مرتكبها ويجبر على وضع حد لاستمرارها كما يلزم في الوقت نفسه بإصلاح الضرر الذي ألحقه بالمعتدى عليه[lxiv] .

إن المحكمة الدولية[lxv] تستند إلى العرف الدولي القائم بإجماع الدول على القبول بقاعدة ما وموافقة أعمالها عليها وعن التعامل الدبلوماسي الذي جرى تكراراه بشكل شائع ومستمر ، هذا النص (التعامل الدبلوماسي) يقودنا في الواقع إلى اعتبار مداخلات الدول الأوربية بمناسبة عمليات الابادة للشعب الأرمني بمثابة العرف الدولي القابل للتطبيق عمليًا من هذه المواقف والمداخلات[lxvi] :

1. إن رئيس وزراء بريطانيا السير جلادستون[lxvii] أولى المسألة الارمنية اهتمام حكومته وتجلى هذا الاهتمام عمليًا في إرسال مذكرات شديدة اللهجة استطاع الباب العالي التهامها بابتسامة ذات مغزى ، ثم عاد رئيس وزراء بريطانيا وقال في خطاب له : (إن تراجع الدول الاوربية عن مساندة المسألة الأرمنية ، سوف يشوه سمعة هذه الدول) .
2. عندما جرى احتلال البنك العثماني من قبل بعض الشباب الأرمن تم الفصل بين هؤلاء والحكومة العثماني عن طريق مداخلات سفراء الدول الاجنبية خاصة السكرتير الأول للسفارة الروسية .

كما أن الجمعية العمومية للأمم المتحدة أعلنت قرارها رقم 96 تاريخ (1946/12/11م) ، (بأن الابادة العنصرية تعتبر بموجب القانون الدولي جريمة ضد روح وأهداف الأمم المتحدة وينبذها العالم المتمدن)[lxviii] .

وهكذا نلخص إلى أن الاعتراف الدولي بالأرمن قد مر بالمراحل القانونية التاريخية التالية[lxix]:

المرحلة الأولى: مرحلة الاعتراف الدولي (بضرورة تحقيق الاصلاحات الداخلية في الولايات الأرمنية داخل الدولة العثمانية) .

المرحلة الثانية: مرحلة الاعتراف الدولي (بالجمهورية الأرمنية كدولة مستقلة).

المرحلة الثالثة: مرحلة الوقت الراهن " معاهدة لوزان " .

موقف الدول الأوربية من المسألة الأرمنية:

لقد تعددت مواقف الدول الأوربية وعمومًا فهي لم تتجاوز مجرد التنديد فقد كان لكل دولة موقفها الخاص ، قد يعني مصلحة الأرمن لكنه لا يمسها بأي بادرة حل ، وجاء اهتمام الدول الاوربية بهذه القضية حسب مصلحتها في الدولة العثمانية وهنا يجب التعرف على مصالح هذه الدول ومواقفها من القضية الأرمنية كانت على النحو التالي:

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

- **بريطانيا:** كانت من أكثر البلاد الأوربية تحمسًا للدفاع عن الأرمن ولكنها في الوقت ذاته سار موقفها حسب مصالحها إذ أن تخوف بريطانيا من الروس جعلها تحرض النمسا ضد روسيا ووعدتها بالعديد من المساعدات مقابل ذلك ومن جهة أخرى كان ديزرائيلي[lxx] وهو رئيس الوزراء البريطاني قد وقع اتفاقا سريا مع السلطان عبدالحميد الثاني وتعهد بحمايته ضد الروس وضد مطالب الأرمن بشرط تنازل الدولة العثمانية لبريطانيا عن جزيرة قبرص[lxxi] ، وظلت بريطانيا تحاول إشعار الأتراك أنها بجانبهم في المسألة الأرمنية[lxxii] .
- **ألمانيا:** وقفت أمانيا موقفًا وديًا مع الدولة العثمانية ، وذلك للعديد من الاعتبارات السياسية التي كانت تتفق ومصلحتها في المنطقة فسياسية ألمانيا في هذه الفترة أصبحت تعرف بسياسة الاندفاع نحو الشرق فبالرغم من تقديم ألمانيا احتجاجًا مع الدول الأوربية إثر المذابح التي تعرض لها الأرمن إلا أنه لم يتعد كونه احتجاجًا شكليًا ودبلوماسيًا، ولما اشتدت حملات التشهير بالسلطان عبدالحميد الثاني من قبل بريطانيا ، أعلن غيوم (إمبراطور ألمانيا) ، أن له في جلالة السلطان العثماني الثقة التامة ، وأنه لا يمكن الاعتماد إلا على جلالته في قمع الثورة الارمنية وإعادة الهدوء إلى ربوع آسيا الصغرى[lxxiii] ، مما تقدم نلاحظ أن موقف الألمان وكان مرده مصالحهم السياسية والاقتصادية والعسكرية في الدولة العثمانية ، حيث أنها كانت تريد تنفيذ مشروع طريق برلين بغداد الحديدي .

وتشير العديد من الكتابات تحميل ألمانيا مسؤولية مشاركة الأتراك فيما حل بالأرمن ليس فقط كونها حليفتها في الحرب بل لأن جنودها كانوا يدربون الجيش التركي ويسيرون عملياته الحربية ، وأن فكرة التهجير كانت فكرة ألمانية ويذهب مورغنطاو في تحليله لموقف ألمانيا أنها شاركت فيما حدث للأرمن لأنهم فتحوا أعين الأتراك على مفاهيم خاصة بالقتل والإبادة ، فالأتراك الذين فهموا القتل بمعناه البدائي في ماضيهم مع الأرمن وغيرهم من رعايا الدولة العثمانية صارت لعم عقلية جديدة أثناء المجازر الكبرى استمدوها من تعاليم البروسيين وهي التهجير بالقوة[lxxiv] .

- **روسيا:** لقد كانت روسيا تهدف إلى تقسيم الاناضول إلى شطرين شمالي يقيم فيه العثمانيين دولة أرمينية تسير في فلك السياسة الروسية ، وشطر غربي يقيم فيه العثمانيين دولة أرمينية تحت السيادة العثمانية ومن هنا جاء تشجيع الروس للأرمن في البداية ، كما أن روسيا تعارض التدخل البريطاني المنفرد في هذه القضية لأن ذلك يجعل بريطانيا تنفرد في التدخل في شؤون الدولة العثمانية وربما حسب وجهة نظر الروس أن ذلك يؤدي إلى إنهاء طموح الروس في الوصول إلى المياه الدافئة ، لذلك اتخذت روسيا اتجاهات متباينة ، فمن ناحية تتخذ من الأرمن وسيلة للضغط على الدولة العثمانية عن طريق إثارة العناصر الأرمينية وتقديم الدعم لهم ، ومن ناحية أخرى فإنها ترى في حصول الأرمن على الاستقلال قد يؤدي إلى إثارة العناصر الأرمينية الواقعة تحت سيطرتها ، كما أنه يثير عناصر أخرى داخل روسيا[lxxv].
- **فرنسا:** كانت فرنسا تسعى لمساعدة الأرمن وكانوا كلما استنجدوا بها قدمت لهم وعودا غير أنها كانت هباء مقابل بعض الامتيازات الاقتصادية والثقافية في تركيا وبهذا قامت بخداع الأرمن بتراجعها عن معظم وعودها لهم[lxxvi] .
- **امبراطورية النمسا والمجر:** لهذه الدولة مصالح متشعبة في منطقة البلقان ، فقد كانت تنوي ضم البوسنة والهرسك وسنجق انو في بازار لذلك كانت امبراطورية النمسا والمجر حريصة على أن لا تتخذ سياسة واضحة من هذه القضية يصعب التنبؤ بنتائجها مستقبلا ، كما أنه لم يكن في مصلحتها الوقوف إلى جانب الأماني القومية لأيًا كان حتى وإن كانوا الأرمن لأن ذلك يتعارض مع طبيعة هذه الدولة التي تتكون من مجموعة كبيرة من القوميات المختلفة[lxxvii] .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

- **موقف الولايات المتحدة:** لقد كان هم أمريكا البحث عن مصالحها في ميدان الصراع بين الدول الكبرى إذ كانت تبدو ظاهريا أنها هي الدولة الوحيدة المهتمة بالأرمن ، ولقد نظر الكونغرس الأمريكي[lxxviii] للقضية الامينية على ضوء المكاسب التي تعود بها على أمريكا ولقد صرح بما يلي : أن بريطانيا قد أخذت حصة الأسد من غنيمة الحرب وبالمقابل ما هي حصة الولايات المتحدة من تلك الغنيمة ..! ، كما صرح أحد أعضاء الكونغرس : (تقاسمت فيما بينها تلك المناطق التي تحتوي على الموارد الاقتصادية والآن يعرضون علينا المنطقة الأرمينية التي لا يمكن حمايتها عسكريا وحيث الموارد الاقتصادية تساوي فيها صفر[lxxix] .

مسؤولية عمليات التهجير الأرمينية:

إن الحقيقة التاريخية التي لا يعرف عنها سوى القليل فقط في وسائل الاعلام الغربية هي أن المجتمع العثماني طوال تاريخه كان ملاذا آمنا للأفراد والجماعات التي تعرضت للتهديد أو جردت من أملاكها أو تعرضت للتمييز أو قتلت في أماكن أخرى[lxxx].

وفي بداية القرن 4م ترك الأرمن المنظومة الدينية السائدة ودخلوا الدين المسيحي ومنذ ذلك العصر أخذ الأرمن يربطون مصيرهم مع أوربا المسيحية ، فلم يعتبر الأرمن أنفسهم آسيويين بل أوربيين ، إنهم يتكلمون لغة هندو أوربية وأصلهم العرقي آري وكون دينهم هو دين أوربا مما جعلهم يلتفتون بعيونهم نحو الغرب ، كانوا يأملون دائما أنه سياتي اليوم الذي ستحررهم تلك الدول الغربية[lxxxi] .

وفي حين يذكر البعض أن الدولة العثمانية هي المسؤولة الرئيسة عن المجازر وأن الخطة المدبرة مسبقًا لإبادة الشعب الأرمني قد مرت بمرحلتين[lxxxii] :

1. اجتماع الاتحاد والترقي في سالونيك عام 1910م الذي تقرر فيه ممارسة سياسة عنصرية واتخذ القرار هنا بأن تزال اللغات غير التركية وتتريك العناصر وإذا لم يتيسر ذلك فالإبادة بقوة السلاح
2. في الاجتماع السري الذي عقد في اسطنبول عام 1915م، تم التحضير للأسلوب الذي يجب على الاتحاد أن ينتهجه لتطبيق وتنفيذ مفعول القرار المتخذ سابقًا .

وبعد الدولة العثمانية يأتي دور ألمانيا التي تتجمل جزءًا كبيرًا من المسؤولية عن إبادة الأرمن والسريان والآشوريين والكرد لأنها هي التي حرضت ولهثت من أجل جر حليفتها الدولة العثمانية إلى الحرب الكونية وارتكاب المجازر ، وإلا كان بإمكانها منع المجازر أو إيقافها حال حدوثها ، لكنها أرادت ذلك وكانت تهدف قبل غيرها من أجل الاستحواذ على ممتلكات الدولة العثمانية[lxxxiii] .

بعد ألمانيا يأتي دور الحلفاء وعلى رأسها : روسيا ، بريطانيا ، فرنسا في المسؤولية عن المجازر حيث اعتبرت الأرمن حليفًا لها وأعطتها الكثير من الوعود المعسولة وعلى رأسها " إقامة دولة أرمنية مستقلة " وكانت نظرتهم إلى المسألة الأرمنية من زاوية مصالحها الخاصة ، وفي حقيقة الأمر كانت ألمانيا ترى أن الأرمن حجر عثرة في طريق الدولة الألمانية الصاعدة نحو إقامة إمبراطورية كبرى تمتد نحو الشرق[lxxxiv] ، وقد كان الأوربيون يستغلون الأرمن الذين وقعوا تحت رحمتهم إلى أبعد الحدود ، لأنهم لم يكن لهم ملاذ غير الدول الأوربية[lxxxv].

وكانت بريطانيا العظمى تتخوف من حصول أرمينيا على وضع سياسي ولو بالحد الأدنى لأنه قد ينعكس على وضع مستعمراتها المنتشرة في أنحاء العالم ومثلها فرنسا اللتان لم تحركا ساكنًا ، وصمتتا . أما روسيا الجارة لأرمينيا وتشتركان معًا في مذهب مسيحي واحد (الأرثوذكسية) ، لم تحرك ساكنًا بدورها واستمرت في استغلال الأرمن

قبل المجازر وأثناءها ، واكتفت الدول الأوربية المتحالفة بتوجيه اللوم لألمانيا في إطار دعائي ، وهذه أيضًا كانت لمصلحة الحفاء[lxxxvi] .

ولا يخفى الدور الانجليزي والأمريكي في إثارة الفتن في أرمينيا ، حيث قامت إنجلترا وحليفتها أمريكا بإرسال الذخائر والأسلحة إليها ، وقامت بحث الأرمن على التمرد والعصيان[lxxxvii] .

الخاتمة والنتائج:

إن ادعاء الإبادة ضد الأرمن أكذوبة لم يرى التاريخ مثلها. حيث أن الأرمن تواطؤوا مع الانكليز بالدرجة الأولى وحاربوا إلى جوار الروس ضد دولتهم ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بالقتل الجماعي والإبادة الممنهجة في حق جيرانهم المسلمين الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء في الوقت الذي كان رجالهم وشبابهم يحاربون في عدة جبهات أيام الحرب العالمية الأولى.

لا يمكن أن نطلق على عملية التهجير الاجباري للأرمن (إبادة جماعية) أو مجازر وجرائم ارتكبتها الدولة العثمانية ضد الأرمن ، لأن عملية التهجير جاءت بسبب خيانة الأرمن للدولة العثمانية في وقت الحرب العالمية الأولى ، ومثلت عملية التهجير حالة دفاعية لمنع انهيار الدولة العثمانية بعد أن تورط أكثر من ثلاثمائة ألف أرمني في حرب عدوانية على العثمانيين عندما انتمى الأرمن تطوعًا إلى جيش العدو الروسي .

وهنا يجب الإشارة إلى ثلاث نقاط أساسية عن ردة فعل الدولة العثمانية تجه الأرمن كانت على النحو التالي:

1. أن الأرمن ثاروا على حساب الدولة العثمانية وذلك بتمردهم على السلطة وخروجهم عن طاعة السلطان عبدالحميد الثاني .
2. قرر الأرمن أن يهيمنوا على الدولة العثمانية وذلك بتأسيس دولة منفصلة .
3. ساعدوا أعداء الدولة العثمانية فساعدوا الروس في القوقاز وفشلت الدولة العثمانية بسبب تصرفاتهم ، لذلك لجأت الدولة العثمانية إلى قرار وجوب إضعافهم قبل نهاية الحرب.
4. جاء قرار تهجير الأرمن اتقاءً لشرور حصلت أثناء الحرب العالمية الأولى ، تتمثل في تمرد مسلح قام به الأرمن.

ويمكن القول أن أوربا برمتها مسؤولة عن عملية التهجير وأن الأرمن أيضًا يتحملون قدرًا من مسؤولية فقد كان حزب الطاشناق يثير على الدوام روح الحقد والكراهية في نفوس الأرمن ويدفع الأرمن إلى انتفاضة لم يحن أوانها ، إن التهجير الأرمنية كانت عملا مدبرًا ، تم تنظيمها بدقة من قبل أطراف متعددة ، واشتركت فيها أطراف مختلفة ، ولكل طرف دوافعه ومصالحه الخاصة .

من خلال دراسة هذا الموضوع تتم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1. كان للموقع الجغرافي لأرمينيا الدور البارز في اتخاذ كل الاجراءات التي رأت فيها أنها تعالج هذه القضية ، فعدم استقرار أرمينيا كان يعني تهديد الدولة العثمانية في موطنها الأصلي .
2. طبيعة الأرمن الدينية أدت إلى تعامل الدولة مع هذه القضية بكل جدية فهي تعلم مدى أهمية خذا العامل للدول الغربية التي كانت دائمًا تغذي هذا الجانب لاستغلاله وإيجاد حماية للأرمن المسيحيين كل مع طائفته التي تتبعه .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

3. أسباب ظهور هذه القضية لم تكن أسباب ذاتية أو داخلية فقد كانت تقف ورائها جملة من الأسباب الداخلية والخارجية فقد تأثر الأرمن بالمفاهيم المنتشرة حول تقرير المصير كذلك انفتاح الأرمن على الغرب وذهاب الطلبة الأرمن للدراسة في أوربا كانت كلها تغذي ظهور هذه القضية .
4. أكدت هذه القضية تضارب المصالح الأوربية في الدولة العثمانية فلم تكن هناك رؤية موحدة حول طريقة معالجة هذه المشكلة ، فالسلطات العثمانية لم تتهاون مع الأرمن فنراها تعالج هذه القضية بالاستمالة تارة وبالعنف تارة أخرى .
5. من المعلوم أن الدولة العثمانية تضم العديد من القوميات المختلفة مثل القومية الارمنية والكردية والعربية فإن هذه القوميات قد تأثرت بالروح القومية التي سادت في أوربا خلال القرن 19، وخاصة الأرمن الذي أدى تأثرهم هذا إلى التطلع إلى تحقيق أمانيهم في الاستقلال عن الدولة العثمانية .
6. فقدان الدولة العثمانية لأرمينيا كان يعني الكثير فقد وصل الأمر بالأرمن بعد أن كانوا يطالبون فقط بإدخال الاصلاحات إلى محاولة الاستقلال التام .
7. الآثار التي نتجت عن هذه القضية وانعكست على الدولة العثمانية كانت كبيرة جدًا فقد شجعت هذه القضية الكثير من العناصر التي تتكون منها الدولة العثمانية على الانفصال والشغب والتصادم والصراع مما أدى إلى انهاك الدولة العثمانية التي ما فتئت تحاول معالجة هذه المشاكل .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

شكيب أرسلان : تاريخ الدولة العثمانية ، تحقيق حسن السماحي سويدان (ط1 ، دمشق ، دار ابن كثير :1432هـ/2011م) .

فائز الغصين : المذابح في أرمينيا ، (د.ط ، د.م ، د.ن :1917م) .

هنري مورغنطاو : قتل أمة ، ترجمة ألكسندر كشيشيان ، (د.ط ، حلب ، دار طلاس :1965م) .

المراجع العربية:

أورخان محمد علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ، (ط1 ، القاهرة ، دار النيل للطباعة والنشر : 2008م) .

تورك قايا آتا أوف : ماذا حدث للأرمن في الدولة العثمانية ، (ط1 ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية : 1430هـ/2009م) .

دونالد كوترات : الدولة العثمانية ، تعريب أيمن الأرمنازي ، (د.ط ، الرياض ، مكتبة العبيكان : **1424هـ/2004م**) .

جستن مكارثي : الطرد والابادة " مصير المسلمين العثمانيين 1821_1922م" ، ترجمة فريد الغزي ، (د.ط ، د.م ، جمعية الأتراك السعودية : د.ت) .

جستن مكارثي : التمرد الأرميني في وان ، (د.ط ، بيروت ، الدار العربية للعلوم : 2010م) .

حنا سعيد : العلاقات الإسلامية الأرمنية ، (د.ط ، بيروت ، مركز الدراسات الأرمنية :1996م) .

سليمان صالح الخراشي : كيف سقطت الدولة العثمانية ، (ط1 ، الرياض ، دار القاسم للنشر :1420هـ) .

صالح زهر الدين : الأرمن شعب وقضية ، (د.ط ، د.م ، الدار التقدمية : 1988م).

فارس عثمان : الكرد والأرمن العلاقات التاريخية ، (ط2 ، كردستان ، مطبعة كمال :2013م)

عبدالعزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ، (د.ط ، القاهرة ، مكتبة الانجلو: 2004م) ، ج3.

عبدالعزيز سليمان نوار : تاريخ الشعوب الاسلامية ، (د.ط ، بيروت ، دار النهضة العربية :1973م) .

كمال مظهر أحمد : كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة محمد الملا عبدالكريم (ط3 ، بيروت ،دار الفارابي : 2013م).

مروان المدور : الأرمن عبر التاريخ ، (ط1 ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة : 1982م)

محمد حسنين هيكل : المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ، (د.ط ، القاهرة ، دار الشروق : 1996م) .

محمد رفعت : القضية الأرمنية في الدولة العثمانية ، (د.ط ، القاهرة ، دار نوبا للطباعة :2002م) .

موسى برنس : مجازر الأرمن ، ترجمة آكوب أوقيجيان ، (د.ط ، حلب ، منشورات جميعية كيليكيا الثقافية :1996م).

نعيم اليافي : مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها ، (د.ط ، اللاذقية ، دار الحوار للنشر والتوزيع :2000م) .

هوري عزازيان : نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية ، (ط1 ، اللاذقية ، دار الحوار للنشر والتوزيع : 2000م) .

يوسف حلاج أوغلو : تهجير الأرمن 1914_1918م (الوثائق والحقيقة) ، ترجمة أورخان محمد علي ، (ط1 ، بيروت ، شركة قدمس للنشر والتوزيع :2010م) .

نقية حنا منصور : **الأرمن والدولة العثمانية** , الطبعة الأولى , بيروت دار النهضة العربية , 1437هـ/2016م.

مروة فوزي شهاب : **روسيا القيصرية والقضية الأرمينية إبان الحقبة الحميدية 1897-1908م** , العدد (18) , جزء (3), 2017م

مشعل مفرح ظاهر : **الأرمن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1908م** , جامعة البصرة , كلية الآداب , قسم التاريخ .

هشام بشير : **المسئولية الدولية عن إبادة الأرمن** , مجلة الاستقلال , العدد السابع), مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجية والاستشارات , 2017م.

كامالا عمراني : ترجمة , عبد الرحمن الخميسي , **قيام الدولة الأرمينية في القوقاز الجذور والآثار** , القاهرة , 2010م .

المعاجم والموسوعات:

أنور محمود زناتي : قاموس المصطلحات التاريخية ، (ط1، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية : 2007م) .

سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، (د.ط ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية :2000م) .

الموسوعة العربية الميسرة ، (ط3 ، صيدا ، المكتبة العصرية : 2009م)

IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الهوامش:

(i) نقيه حنا منصور : **الأرمن والدولة العثمانية** , (بيروت , دار النهضة) , ص29.
(ii) المرجع نفسه , ص31.
(iii) نقيه حنا منصور : **الأرمن والدولة العثمانية** , ص32.
(iv) المرجع نفسه , ص 32.
(v) المرجع نفسه , ص 37.
(vi) هشام بشير : **المسئولية الدولية عن إبادة الأرمن** ,(مجلة الاستقلال , ع7, مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجية والاستشارات , 2017م), ص13.
(vii)**اللغة الأرمنية** : تصنف من ضمن مجموعة اللغات الهندو أوربية وهي مزيج من اللغة الفارسية واليونانية والآرامية , وتقسم إلى قسمين الأول يسمى النحو الأرمني , والثاني الأرمني العامي , وهذا بدوره يكون بلهجتين , اللهجة الشرقية للأرمن الساكنين في الاتحاد السوفيتي السابق وإيران , واللهجة الغربية في أرمينيا الغربية ودرجت في إسطنبول , واللغة الأرمنية الحديثة تتكون من 36, حرفاً , ولا يوجد فيها مؤنث أو مذكر , فالقاعدة واحدة في النطق وليس لها من الأحرف الحلقية " خ – ع – ع – ق " , نقيه حنا منصور : **الأرمن والدولة العثمانية** , ص 46.
(viii) نقيه حنا منصور : **الأرمن والدولة العثمانية** , ص 46.
(ix) مشعل مفرح ظاهر : "**الأرمن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1908م**" , (جامعة البصرة , كلية الآداب, قسم التاريخ) ص 2.
(x) نقيه حنا منصور : **الأرمن والدولة العثمانية** , ص 67
(xi) المرجع نفسه , ص 67
(xii) المرجع نفسه , ص 68
(xiii) مشعل مفرح ظاهر : "**الأرمن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1908م**" , ص 3.
(xiv) كامالا عمراني : **قيام الدولة الأرمنية في القوقاز الجذور والآثار** , ترجمة , عبد الرحمن الخميسي , القاهرة , 2010م), ص 16.
(xv) المرجع نفسه , ص 20.
(xvi) مروة فوزي شهاب : **روسيا القيصرية والقضية الأرمنية إبان الحقبة الحميدية 1897-1908م** , (القاهرة , كلية الآداب , ع 18,ج3, 2017م), ص3 .
(xvii) مشعل مفرح ظاهر : "**الأرمن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1908م**", ص 3.
(xviii) كامالا عمراني : **قيام الدولة الأرمنية في القوقاز الجذور والآثار** , ص 21.
(xix) كامالا عمراني : **قيام الدولة الأرمنية في القوقاز الجذور والآثار** , ص 22.
(xx) السياسة المركزية : هي مدلول سياسي خاص في الدول الاتحادية مؤداه الاتجاه إلى تقوية الحكومة المركزية وتوسيع اختصاصاتها على حساب الدويلات أو الولايات التابعة ، وتتفرع إلى فرعين الأولى المركزية المتطرفة والتي تحصر السلطة فيها في المسائل الادارية في يد الوزارات والمصالح الرئيسية بالعاصمة ، والثانية المركزية المعتدلة والتي يكون النشاط الاداري فيها في يد الحكومة المركزية وتوزع بعض مظاهر هذا النشاط على فروع الوزارات والمصالح بالأقاليم . ، **الموسوعة العربية الميسرة** ، (ط3 ، صيدا ، المكتبة العصرية : 2009م) ، ص 3103
(xxi) سليمان صالح الخراشي : **كيف سقطت الدولة العثمانية** ، (ط1 ، الرياض ، دار القاسم للنشر :1420هـ) ، ص 67.
(xxii) حزب الطاشناق : هو حزب الاتحاد الثوري الأرميني ، عرف باسم " تروشاك " ، ثم اتخذ اسم الطاشناق يرمز إليه بـ A.R.F ، تأسس في تفليس عاصمة إقليم القوقاز سنة 1890م ضم جميع أرمن الروس. عبدالعزيز محمد الشناوي **: الدولة العثمانية دولة مفترى عليها** ، (د.ط ، القاهرة ، مكتبة الانجلو: 2004م) ، ج3 ، ص 338 .
(xxiii) اللامركزية : اللامركزية السياسة التي يقصد بها نظام الاتحاد المركزي أو الفدرالي الذي لا يقتصر فيه توزيع النشاط الحكومي على الوظيفة الادارية وحدها بل بشمل الوظيفتين التشريعية والقضائية . ، أنور محمود زناتي **: قاموس المصطلحات التاريخية** ، (ط1، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية : 2007م) ، ص 111 .
(xxiv) جستن مكارثي : **التمرد الأرميني في وان** ، (د. ط ، بيروت ، الدار العربية للعلوم : 2010م) ، ص 136 .
(xxv) الحرب البلقانية الأولى : هي حرب قصيرة المدة لامتلاك الأراضي الأوربية التابعة للدولة العثمانية وما هيأ فرصة النهضة لدول البلقان هو غزو إيطاليا لولايات طرابلس ، وهنا عقدت صربيا وبلغاريا معاهدة تحالف سنة 1912م نصت على الاشتراك في الأعمال لحربية وتقسيم الفتوح ، ولقد انضمت لهما اليونان والجبل الأسود وانتهت بطرد الاتراك من الأراضي التركية في أوربا ما عدا منطقة القسطنطينية . ، **الموسوعة العربية الميسرة** ، ص 1345.
(xxvi) شكيب أرسلان : **تاريخ الدولة العثمانية** ، تحقيق حسن السماحي سويدان (ط1 ، دمشق ، دار ابن كثير :1432هـ/2011م) ، ص 316 .
(xxvii) عبدالعزيز الشناوي : **الدولة العثمانية دولة مفترى عليها** ، ج3 ، ص 370 .
(xxviii) محمد رفعت : **القضية الأرمنية في الدولة العثمانية** ، (د .ط ، القاهرة ، دار نوبا للطباعة :2002م) ، ص 56 .
(xxix) يوسف حلاج أوغلو : **تهجير الأرمن 1914_1918م (الوثائق والحقيقة)** ، ترجمة أورخان محمد علي ، (ط 1، بيروت ، شركة قدمس للنشر والتوزيع :2010م) ، ص 49 .
(xxx) دونالد كوترات : **الدولة العثمانية** ، تعريب أيمن الأرمنازي ، (د.ط ، الرياض ، مكتبة العبيكان : 1424هـ/2004م) ، ص 326.
(xxxi) جستن مكارثي : **التمرد الأرميني** ، ص 189.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101) 15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

(xxxii) جستن مكارثي : **الطرد والابادة** " مصير المسلمين العثمانيين 1821_1922م" ، ترجمة فريد الغزي ، (د. ط ، د. م ، جمعية الأتراك السعودية : د.ت) ، ص 203 .

(xxxiii) أرضروم : مدينة تركية تقع بوسط منطقة زراعية وتجارية ، كان لها منذ القدم موقع تجاري وعسكري هام ورد ذكرها كثيرًا في النضال بين العرب وأرمينيا ، استولى عليها السلاجقة في 1201م ، ثم الاتراك في عام 1517م . احتلها الروس ثلاث مرات اجتمع فيها المؤتمر الوطني التركي وفيها مقر جامعة أتاتورك . ، الموسوعة العربية الميسرة ، ص 233 .

(xxxiv) يوسف أوغلو : **تهجير الأرمن** ، ص 52 _ 54 .

(xxxv) جستن مكارثي : **الطرد والابادة** ، ص 207 .

(xxxvi) جستن مكارثي : **الطرد والابادة** ، ص 208 ، 209 .

(xxxvii) عبدالعزيز الشناوي : **الدولة العثمانية دولة مفترى عليها** ، ج3 ، ص 210 .

(xxxviii) فارس عثمان : **الكرد والأرمن العلاقات التاريخية** ، (ط2 ، كردستان ، مطبعة كمال :2013م) ، ص 121 .

(xxxix) نعيم اليافي : **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها** ، (د. ط ، اللاذقية ، دار الحوار للنشر والتوزيع :2000م) ، ص 25 .

(xl) قيليقيا : الاسم الذي أطلق على منطقة أضنة ومرسين وحواليها . ، سهيل صابان : **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية** ، (د. ط ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية :2000م) ، ص 195 .

(xli) نعيم اليافي : **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها** ، ص 26 .

(xlii) نعيم اليافي : **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها** ، ص 26 .

(xliii) فارس عثمان : **الكرد والأرمن العلاقات التاريخية** ، ص 137 .

(xliv) هدنة مودرس : تمت بين الحلفاء وتركيا في أكتوبر عام 1918م ، التي تم فيها إعلان عن أرمينية الموحدة ، ولكن الحلفاء لم يعترفوا باستقلالها إلا في معاهدة سيفر عام 1920م . ، نعيم اليافي : **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها** ، ص 60 .

(xlv) فارس عثمان : **الكرد والأرمن العلاقات التاريخية** ، ص 137 .

(xlvi) محمد رفعت : **القضية الأرمنية في الدولة العثمانية** ، ص 94 ،95 .

(xlvii) محمد رفعت : **القضية الأرمنية في الدولة العثمانية** ، ص 96 ،97 ، 102.

(xlviii) محمد رفعت : **القضية الأرمنية في الدولة العثمانية** ، ص 102.

(xlix) محمد رفعت : **القضية الأرمنية في الدولة العثمانية** ، ص 102.

(l) محمد رفعت : **القضية الأرمنية في الدولة العثمانية** ، ص 104، 106 .

(li) هوري عزازيان: **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، (ط 1، اللاذقية ، دار الحوار للنشر والتوزيع : 2000م) ، ص 58 .

(lii) يوسف أوغلو : **تهجير الأرمن** ، ص 60 .

(liii) هوري عزازيان: **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، ص 58 .

(liv) هوري عزازيان: **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، ص 65 .

(lv)هوري عزازيان: **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، ص 65 .

(lvi) هوري عزازيان: **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، ص 130_147 .

(lvii)هوري عزازيان: **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، ص 174_176 .

(lviii) هوري عزازيان: **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، ص 91.

(lix) هوري عزازيان : **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، ص 107 ، 108 .

(lx)هوري عزازيان: **نبذة تاريخية عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية** ، ص 109 .

(lxi) نعيم اليافي : **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها** ، ص 69-71 .

(lxii) فائز الغصين : **المذابح في أرمينيا** ، (د.ط ، د.م ، د.ن :1917م) ، ص 14 .

(lxiii) القانون الدولي : مجموعة القواعد القانونية التي تنظم تصرفات الدول فيما يقوم بينها من علاقات . سواء في وقت السلم أو في وقت الحرب . ، أنور زناتي : **قاموس المصطلحات التاريخية** ، ص 196 .

(lxiv) مروان المدور : **الأرمن عبر التاريخ** ، (ط1 ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة : 1982م) ، ص 436.

(lxv) المحكمة الدولية : الهيئة القضائية الرئيسية التابعة للأمم المتحدة والتي تم إنشاؤوها في 1945م للفصل في النزاعات الدولية . ، أنور زناتي : **قاموس المصطلحات التاريخية** ، ص 195 .

(lxvi) مروان المدور : **الأرمن عبر التاريخ** ، ص 438 .

(lxvii) جلادستون : جلادستون "البروتستانتي " صهيوني بالمعنى المسيحي للكلمة ، أي هؤلاء الذين يؤمنون دينيا ما جاء في العهد القديم عن عودة اليهود إلى فلسطين . ، محمد حسنين هيكل: **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل** ، (د.ط ، القاهرة ، دار الشروق : 1996م)، ص 59 .

(lxviii) مروان المدور : **الأرمن عبر التاريخ** ، ص 441 .

(lxix) مروان المدور : **الأرمن عبر التاريخ** ، ص 449 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 79 - 101)
15 – آذار – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

(lxx) ديزرائيلي : رئيس وزراء بريطانيا وهو صهيوني ، كان أول وآخر يهودي يتولى رئاسة الوزارة في بريطانيا . ، محمد هيكل: **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل** ، ص 59 .

(lxxi) جزيرة قبرص : جزيرة قرب البحر المتوسط عاصمتها نيقوسيا ، معظم سكانها يونانيون وبها أقلية تركية ، حكمتها فينيقيا (مصر) واليونان وروما ، دخلتها المسيحية على يد القديس بولس وبرنابا ، ودخلتها الترك في (1571م) ن ثم بريطانيا في (1878م) ، ثارت ضد الحكم البريطاني بعد (1950م) ، وطالب اليونانيون بالانضمام لليونان وتنازعوا مع الأقلية التركية وأقيمت الجمهورية سنة (1959م) ، باتفاق بريطانيا وتركيا واليونان وأعلن استقلالها سنة (1960م) ، وتجدد القتال بين الأتراك واليونان مرارا وتم تقسيمها بين الطائفة اليونانية والتركية ، ثم انضمت إلى الاتحاد الأوربي 2004م . ، **الموسوعة العربية الميسرة** ، ص 2538 .

(lxxii) نعيم اليافي : **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها** ، ص 50.

(lxxiii) عبدالعزيز الشناوي : **الدولة العثمانية دولة مفترى عليها** ، ج3 ، ص 1550 .

(lxxiv) هنري مورغنطاو : **قتل أمة** ، ترجمة ألكسندر كشيشيان ، (د.ط ، حلب ، دار طلاس :1965م) ، ص112 .

(lxxv) صالح زهر الدين : **الأرمن شعب وقضية** ، (د.ط ، د.م ، الدار التقدمية : 1988م) ، ص 32 .

(lxxvi) نعيم اليافي : **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها** ، ص54 .

(lxxvii) عبدالعزيز سليمان نوار : **تاريخ الشعوب الاسلامية** ، (د.ط ، بيروت ، دار النهضة العربية :1973م) ، ص 25.

(lxxviii) الكونغرس الامريكي : السلطة التشريعية في الحكومة الاتحادية ، تأسس سنة (1789م) ، بمقتضى المادة الأولى من دستور الولايات المتحدة الأمريكية التي نصت على طريقة تأليفه وحددت سلطاته ، ويتكون من مجلسين : مجلس الشيوخ ومجلس النواب . ، **الموسوعة العربية الميسرة** ، ص 2799 .

(lxxix) نعيم اليافي : **مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها** ، ص53 ، 54 .

(lxxx) تورك قايا آتا أوف : **ماذا حدث للأرمن في الدولة العثمانية** ، (ط1 ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية : 1430هـ/2009م) ، ص 21 .

(lxxxi) هنري مورغنطاو: **قتل أمة** ، ص 31 .

(lxxxii) موسى برنس : **مجازر الأرمن** ، ترجمة آكوب أوقيجيان ، (د.ط ، حلب ، منشورات جمعية كيليكيا الثقافية :1996م)، ص 27 .

(lxxxiii) كمال مظهر أحمد : **كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى** ، ترجمة محمد الملا عبدالكريم (ط3 ، بيروت ،دار الفارابي : 2013م) ، ص 285 .

(lxxxiv) حنا سعيد : **العلاقات الإسلامية الأرمنية** ، (د .ط ، بيروت ، مركز الدراسات الأرمنية :1996م) ، ص 193 .

(lxxxv)محمد رفعت : **القضية الأرمنية في الدولة العثمانية** ، ص 19 .

(lxxxvi) عبدالعزيز الشناوي : **الدولة العثمانية دولة مفترى عليها** ،ج3 ، ص 1549 .

(lxxxvii) أورخان محمد علي : **السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده** ، (ط1 ، القاهرة ، دار النيل للطباعة والنشر : 2008م) ، ص 172.